

شرح الأخبار

[149] وأرسل عبيداً بن زياد بعد ذلك عمر بن سعد بن أبي وقاص في عسكر جحفل، وعدة عتيمة. فوافى الحسين عليه السلام، وقد واقفه الحر بالطف من كربلاء، ولم يكن بينهما قتال. فقال لهم الحسين عليه السلام: ما تريدون منا؟ قالوا: نريد قتلك. قال: ولم؟ قالوا: لأنك جئت لتفسد أهل هذا المصر - يعنون الكوفة - على أمير المؤمنين - يعنون يزيد لعنه الله. قال: ما جئت لذلك. قالوا: بلى قد صبح عند أمير المؤمنين. قال: فأنا أنصرف إلى المدينة. قالوا: لا، وإنا لا ندعك لتصرف. قال: فأنا أمضي إلى يزيد حتى أضع يدي في يده (1). قالوا: لا، إلا أن تسلم نفسك إلينا، فنمضي بك إلى الأمير - يعنون عبيداً بن زياد - فيحكم فيك بحكمه. _____ وعلى كل حال فإن المذكور في كتب الاصحاب: أن الحسين لم تلتق مع الحر في كربلاء بل في طريق مكة إلى الكوفة وبالضبط في المنازل القريبة من الكوفة ثم اجبر على تغيير مسيره ورافقه الحر وأصحابه حتى نزل كربلاء. (1) هكذا في الاصل. وهذا الكلام عجيب بالنظر لما عرف عنه صلوات الله عليه. وقوله جواباً لقيس بن الاشعث حيث قال: ... انزل على حكم بني عمك، فانهم لن يروك إلا ما تجب. فقال عليه السلام له: لا، وإنا لا اعطيهم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد. وقوله ايضا: فإنني لا أرى الموت إلا سعادة، والاحياء مع الظالمين إلا برما. كما سيذكره المؤلف لاحقا. وربما يكون جواب سيد الشهداء لهم بهذا الجواب حتى يوقفهم على مدى خباثتهم ولؤمهم.
